

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٥)

الإرادة والنية اليقين والمعية

العارف بالله

مولانا

فضيلة الشيخ / ماهر إسماعيل جاهين

رحمه الله ورضي عنه

وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

الإرادة والنية

من المعاني التي يدور حولها الدرس

- ١- حاجة اليتيم وحاجة المسكين .
- ٢- بالنية الصالحة يحصل لك الأجر إن شاء الله
- ٣- الإرادة - النية - الإيمان بالغيب - المعية الربانية .
- ٤- محل تقدير الأرزاق السماء . وتوزيعه في الأرض .
- ٥- كن علي يقين بأن ما قسم الله لك من رزق فهو طلبك وإن لم تكن أنت طالبه .
- ٦- لا بد أن تكون لك حركة في الحياة لتبرز مكنون إرادة الله العليا فيك .
- ٧- كرم أبي الأنبياء الخليل سيدنا إبراهيم وبشري الملائكة .
- ٨- الإجابة عن بعض أسئلة السادة الحضور .
- ٩- دعاء ورجاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • و الصلاة و السلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين وإمام المرسلين وخير خلق الله اجمعين الأولين
والآخرين • و على آله وصحبه أجمعين • وأجمعنا به وبهم
على صراطك المستقيم • آمين • • •

بدأ شيخنا عليه رضوان الله وجعل الجنة مثقلبه ومشواه
بخطاهه الإيمانية وتوجيهاته الربانية النورانية بالحديث عن
سورة الماعون بقوله • • • يقول الله تبارك وتعالى (أَرَأَيْتَ
الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) ومعنى الدّع
هو الدفع بشدة مع القسوة • (يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً)
فهى إذا أبلغ فى المعنى من القسوة (يقسو) • مع العلم بأن
القسوة مطلوبة أحياناً فى تربية الولد و تقويم الزوجة • ولكن
هذه القسوة يجب أن تكون مغلفة بالرفق و الحنان • مبطنة
بالحب والإحسان حتى تتحقق التربية المنشودة و التوجيه
السليم للولد و الزوجة • أما (الدّع) فهو مرفوض شكلاً
وموضوعاً مع الغريب و القريب • وسورة الماعون هى سورة
قصيرة ولكنها كبيرة فى معناها ونعود ونسأل ما هو سبب اليتيم ؟

والجواب طبعاً الموت هو السبب • و الله تبارك وتعالى يقول :
(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ) • فطالما أنه توجد حياه فلا بد
أن يكون هناك الموت • إذاً فاليتم أمر لا مفر منه في هذه
الحياة المقرونة بالموت و هذا اليتيم الذي مات أبوه قبل سن
البلوغ بحاجة إلى عائل وموجه و مُربٍ عوضاً عن أبيه معنوياً
ومادياً فهو بحاجة إلى الإكرام حتى يشهد عوده لتحمل
مسئوليات الحياة • أما المسكين فهو من سكن إليك لقضاء
حاجته • وهو بحاجة إلى الإطعام (كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ •
وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) ما هو الحض ؟ معناه الحث
و الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذ على عدم العطاء ولكن يؤاخذ
على عدم الإيمان بالعطاء كنية وسلوك • فالحض يقصد به
الرغبة و الترغيب في العطاء والحث عليه ، وإن لم يكن
بإمكانك تقديم العطاء لكن يكفيك وجود النية والرغبة فبهما
تنال الأجر إن شاء الله • وفي الحديث الشريف ما بعناه • •
(إنما الدنيا أربعة نفر • رجل آتاه الله مالاً وعلماً فعمل
بماله في علمه فيقول رجل لو كان لي مثل ما للفلان لعملت
مثله فهما في الأجر سواء ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤتته

**علماً فعمل بجهله في ماله يتخبط فيه فيقول رجل لو
كان لي مثل ما لفلان لعملت مثل عمله فما في الوزر
سواء) • أما عن الإرادة وعلاقتها بالنية • فمن المعلوم أن
الإرادة هي الباعث الداخلي على الفعل و الترك ثم تأتي النية
وفعل الجوارح لإبراز الإرادة كعمل أو سلوك أو قول • فالنية
إذاً تابعة للإرادة • مثال على ذلك : إرادة وباعث بداخلك
يدفعك للكلام فإذا كان الباعث و الإرادة مقصود بها وجه
الله تبارك وتعالى فهي إرادة محمودة تتبعها نية محمودة وفعل
بالجوارح محمود • أما إذا كان الباعث على الكلام يهدف
من ورائه دنيا لتحقيقها أو إظهار كبر وتعالٍ على خلق الله ،
فهذا باعث مذموم وإرادة مذمومة ونية فاسدة مذمومة •
واستطرد فضيلة الشيخ موضحاً لنا الفارق بين الإرادة و النية
قائلاً عندما عرض سادات قريش على الحبيب
المصطفى أن يخصص لهم مجلساً دون الفقراء • نزلت الآية
(وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) الآية الكريمة تنكر عليهم هذه الإرادة و الباعث**

لأنها من أجل الحياة الدنيا • والإرادة الثانية لفئة أخرى
عالية ومرموقة لأنها لأناس (يَرِيدُونَ وَجْهَهُ) سبحانه
وتعالى فهذه إرادة وباعث مشكور ومحمود • فهؤلاء نزل
القرآن الكريم يعطيهم الأحقية بالمعية لسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهم من الذين يريدون زينة
الحياة الدنيا • فهذا الموقف يضع إرادتين أمام الحبيب وهو
دائماً و أبداً مع الإرادة العالية الـهمة والتي يوجهه الله
سبحانه وتعالى إليها (مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) لأنه صلى الله عليه وآله وسلم (وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ • إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) فالإرادة هي الباعث
على الفعل أو الترك ومحلها القلب • و القلب هو الغيب الذي
يحرك الجوارح بالفعل أو الترك • وأين القلب منك ؟ إنه
هو الغيب بداخلك الذي ينظم لك كيالك وسلوكك كعبد لله
تعالى التزم بمنهج وسلوك حدده الله له وهو رقيب عليه (وَهُوَ
مَعَكُمْ أَيَّنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) • فعلينا أن نعيش
ونعايش هذا المعنى العظيم لمعية ومراقبة الله تبارك وتعالى لنا
حتى نتحقق لنا خشيته سبحانه وتعالى بالغيب • •

(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ) عندما يتوفر لدينا هذا الإحساس سيتولد بداخلنا حياة من الله يمنعنا من قول أو فعل ما ييغضه سبحانه وتعالى . لأن الإنسان إذا افتقد الإيمان بالغيب ، افتقد الإحساس بالصلة والاتصال و المعية و المراقبة الربانية له .

وقد ضرب الشيخ مثلاً لذلك فقال : إن الناظر إلى الحرام هو فاقد الإحساس بمعية الله ، لأنه غير مؤمن بالغيب المتصل بالله . فلو كان معك رجل ضير وأنت تسير في الشارع ورأيت امرأة مارّة وتريد النظر إليها ، ستنظر بالفعل وإن استحكمت منك تلك الإرادة ولو كنت تسير مع مائة شخص سستفعل ولو خلست منهم ، لأنك في هذه الحالة ستكون فاقد الإحساس بمعية الله عز وجل غير مؤمن بصفتين من صفات الله عز وجل (السميع البصير) أما إذا عايش الإنسان هذه المعية كان عند ذلك الاستحياء والامتناع و الغض .

ثم يعود فضيلته مواصلاً سرد خواطره الإيمانية ببصيرة ربانية مستكملاً الحديث عن الإرادة والنية فيقول . . قال تعالى (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) إنه من الفرض علينا أن نعيش منهج الله تبارك وتعالى بأمور الشريعة كما علمنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تتحقق لنا أمور الحقيقة من إيمان بالغيب وصلة و اتصال بالله تبارك وتعالى • فالآية الكريمة تقول **(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ)** قيل أن النجم هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله الله تبارك وتعالى هادياً لكل الخلق • وقيل أن النجم هو القرآن الذي تنزل منجماً على سيدنا رسول الله لهداية الخلق • إذاً سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كونه تنزل عليه القرآن الكريم الذي يهدي • هو صلى الله عليه وآله وسلم في شخصه وكيانه أيضاً هادياً فهو الهادي الذي جاء بالهدى صلى الله عليه وآله وسلم • فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام إرادتين • إرادة لمن يريد الحياة الدنيا - وإرادة لمن يريدون وجهه - وتوجهه من الله **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)** • فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزيه المتره في جميع الأقوال والأفعال والأحوال فتوجهه

إلى معية من إرادتهم (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) فهم أحق بتوجيهه
لهم ومعيته لهم • صلى الله عليه وآله وسلم •

ثم انتقل فضيلته متحدثاً عن الخواطر الإيمانية حول آية (وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) منها أن الرزق في الأرض وهذا
هو الواقع • و الرزق هو كل ما ينتفع به الإنسان من مال
وولد وغيره (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) فالمال
ليس غاية ولكنه وسيلة لتنال به مقسوم الرزق الذي حدده الله

تبارك وتعالى لك من مأكّل وملبس وخلافه • قال تعالى (وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ • فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِّثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنطِقُونَ) • لا فرق عند الله تبارك وتعالى بين

السما والارض ولا الزمان حاضره وماضيه ومستقبله فالكل
بالنسبة لله تبارك وتعالى سواء لأنه سبحانه وتعالى خالق
الزمان والمكان والسما والارض (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ورزق
الإنسان يتحصل عليه على مراحل وأطوار وبتقدير الإرادة
العلياء في السما والتوزيع لهذا الرزق محله الأرض
(وَمَا تُوعَدُونَ) أعلم أخي الموحد واطمئن إلى أنه كل ما قدره
الله تبارك وتعالى لك من رزق سيوفيكه في وقته الذي

حدده لك وبقدرته سبحانه وتعالى . فإذا أحياك للغد فهو رازقك الغد بما قدره لك و لهذا يجب أن يتولد بداخلك اليقين بأن كل ما وعدك الله به في الآخرة سيحقق في وقته الذي أراده الله لك . أيضاً (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) فمن الواجب علينا معايشة الغيب لأن كل لحظة في الوجود غيب عنا حتى تنقضي وتفصح لنا عما بداخلها . فيجب تربية النفس البشرية على هذا المبدأ في الإيمان بالغيب ومعايشته حتى نصل إلى يقين يحقق لنا غيب الآخرة فنراه عين اليقين في عالم الشهادة . فاللهم يسر لنا سبل محبتك ومعرفتك و القرب منك ومن أفضالك ورحمتك آمين . فمن اليقين أن يستقر هذا المفهوم في أذهاننا (ما كان لك سوف يأتيك . وما كان مصيبك ما كان ليخطئك) . فهذا محدود الذكاء و القدرة البدنية نراه يعيش في بجوحة من الرزق عن وافر الذكاء و الصحة لأن الله قدر ذلك . فلو كان الرزق بالعلم لنام الجاهل بدون عشاء . ولو كان الرزق بالقوة ما ملأ الضعيف بطنه بطعام . ولكن اليقين اليقين بأن الله تبارك وتعالى هو الرازق و الرزاق يعطى بحكمه ويمنع بقدرته . وله الأمر

سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً و ضرب الشيخ عليه رضوان الله
مثلاً آخر يقرب إلى أفهامنا معنى اليقين فقال . . . أنا أريد
طعام العشاء و لكن الله تبارك وتعالى لم يقدره لى هذه الليلة
فأذهب إلى المنزل لأجد الزوجة شغلها أمر ما فأنام بدون
عشاء . ومن الممكن أن تكون الزوجة موجودة و الطعام
موجود ولكن انتابني نوبة من الألم فى بدني فمنعتني من تناول
طعام العشاء فأنام بدون عشاء و هكذا فى كل أمور الدنيا .
فيا أخي الموحد رق إيمانك وارتفع بهمتك حتى يحقق لك الله
سبحانه وتعالى الإيمان بالغيب ويتحقق لك الخشية و اليقين .
فيتحقق لك غيب الآخرة فى عالم الشهادة فالآية تقول . . .
(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) . . . و يقول
(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) و يقول (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ) سبحان الله . تفكر أخي فى آيات الله يرحمك الله .
فاليقين اليقين رب العالمين الرازق و الرزاق . فهو سبحانه
قسم بالمشيئة وأعطى بالحكمة . ومنع بالقدره تبارك الله
فالواجب عليك أخي السعي وطلب ما عند الله بأدب مع الله
ومع خلق الله . فالله تبارك وتعالى هو مسبب الأسباب وخالق

الناس من تراب يعطى و يمنع و يخفض و يرفع بيده الأمر وله كل الأمر و هو على كل شئ قدير • الله أكبر •

الله تبارك وتعالى رب السماء والأرض وكل المخلوقات ساجدة له عز وجل • فى سورة الرحمن (وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) وفى سورة الحج (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) إذا الكل فى حالة سجود لله تبارك وتعالى •

الإنسان والجماد و النبات • الكل سواء و الكل ساجد لله رب العالمين •

ويقول الشيخ أن كل شئ فيه سماء وأرض • فالله جعل الرزق فى السماء تقديراً وجعل توزيعه فى الأرض • الإنسان رأسه وفكره سماء ورجلاه تحركه على الأرض استجابة لفكره •

أيضاً إذا أراد إنسان أن يتكلم فيكون فكه الأعلى سماء و الفك الأسفل أرض وعند التقاء حركة الفكين و الشفتين العليا و السفلى تبرز الكلمات المكنونة بداخل الإنسان • و هكذا كل الأمور فى الوجود لا بد من حركة

وانفعال والتقاء يبرز مكنون الإرادة العليا لله تبارك وتعالى
في الكون .

ثم استطرد الشيخ عليه رضوان الله الحديث ليربط بين الآية
الكريمة (**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**
إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) و الآية الكريمة (**هَلْ أَتَاكَ**
حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) . و هذا ليقرب إلى أفهامنا
هذا الواقع الذي نعيشه في الدنيا وقد لا تصل أفهامنا وعقولنا
إلى إدراك معناه . فقد نتخيل أنه ليس هناك ارتباط بين
الآيتين ولكن شرح الشيخ عليه رضوان الله للسادة الحضور
المعاني الفياضة بالآيات قائلاً (**فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**)

أولاً : هذا تأكيد على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما بلغ عن ربه عز وجل (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ**) .

ثانياً : هذا قسم على ما قاله الله عز وجل من قبل - في
الآيات السابقة - (**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ**) .

إن الله تبارك وتعالى تقديره للأرزاق يأتي من السماء مع
انعدام الأسباب في الأرض فلأن الله تبارك وتعالى قَدَّرَ في
السماء يسخر الأسباب في الأرض لتحقيق هذا القدر . فهذا

هو سيدنا إبراهيم عليه السلام • قد بلغ من العمر عتياً
وزوجته لا أمل في كونها صالحة للإنجاب فهي عجوز عقيم •
و هناك استحالة بواقع الحسابات و التقديرات البشرية أن
يحدث إنجاب • ولكن الله عز وجل أراد أن يهب سيدنا
إبراهيم غلاماً مع كونه وزوجته فاقدين القدرة على الإنجاب •
إذاً فهناك من الناحية الأرضية استحالة لحدوث الانجاب ولكن
أراد الله عز وجل لهما ذلك لتبرز إرادته سبحانه وتعالى
(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) • ثم تليها الآية :

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) كان من طبيعة
سيدنا إبراهيم عليه السلام الكرم و الإكرام فكان لا يتناول
طعاماً إلا بمشاركة ضيف له فكان يسير الأميال باحثاً عن
ضيف يشاركه طعامه (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) دخلت
الملائكة عليه فحيوه بما يليق به • فقابل تحيتهم بمثلها ولئلا
يمن عليهم بما يقدم من طعام (رَاغَ) أي دخل دون أن
يشعرهم ليهيئ لهم مائدة تناسبهم (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) وفي
هذا دليل على عظيم كرمه وجميل معروفه (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
وفي هذا مبالغة في الدعوة والتشويق • مثلما يبالغ أحدنا في

إكرام ضيفه بتقديم الماء البارد وإعداد المائدة بطريقة تثير
غريزة الجوع و التشويق إلى الطعام المعد (**أَلَا تَأْكُلُونَ**) فعندما
لم يقبلوا على الطعام دب الخوف في قلب سيدنا إبراهيم لماذا ؟
رغم حسن الإعداد ووجهة التشويق للطعام رفضوا تناوله ؟
إذاً ما نوع هؤلاء البشر ؟ وهنا أفصحوا عن حقيقتهم وأعلموه
بأنهم ملائكة في صورة بشر وجاءوا ليبشروه بسلام وهم
مرسلون من قبل ربهم عز وجل بهذه البشارة • وهذا
يدل على عظيم الأمر لأن البشرى أتت إليه من الله تبارك
وتعالى ومع الملائكة الكرام • وهذا تكريم من المبرّر سبحانه
للمبرّر والمبرّر به هكذا أراد الله تبارك وتعالى هذا الأمر
وقدره في السماء فأبرزه في الأرض مع استحالة الأسباب
الأرضية بحساب البشرية لتحقيقه • ولكن لا عجب فهذه
إرادة الله • ويظهر الفرق في مستوى التصديق الإيماني بين
سيدنا إبراهيم وزوجته (ساره) فالخليل لم يطلب الأسباب مثل
سيدنا زكريا لكنه اليقين الكامل • و الزوجة قالت (**عَجُوزٌ**
عَقِيمٌ) وفي آية أخرى قلت (**عَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي**
شَيْخًا) • لهذا نادها سيدنا إبراهيم لتسمع البشارة بنفسها



من الملائكة • و كذلك علل لها سيدنا إبراهيم عن سبب
عدم تناولهم الطعام لأن الملائكة لا تأكل بالرغم أنهم
جاءوا في صورة بشر • وقال لها أنهم ما جاءوا لتناول
الطعام إنما جاءوا لبشارتنا بسلام • فكانت النتيجة المتوقعة من
امرأة في وضعها (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) مما يدل على الاستغراب
و الدهشة فهي على علم بأنها عجوز عقيم • وزوجها
شيخ كبير و هذه البشرى التى تسمعها تخالف مستوى فهمها
و إدراكها فتعجبت (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) وهنا يظهر الفرق في
مستوى التصديق الإيماني بين الخليل إبراهيم وبين زوجته
فالخليل عليه السلام حين بشر لم يطلب الأسباب بينما قالت
زوجته (عَجُوزٌ عَقِيمٌ) وفي آية أخرى (وَأَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا
بَعْلِي شَيْخًا) (قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) •
و كذلك يقدر الله الأرزاق (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)
فالله تبارك و تعالى يقدر جميع الأرزاق على اختلاف أنواعها
وهذا شئ واقعي لا يمكن إنكاره وفوق كل ذلك يجعل الله
تبارك و تعالى كل شئ في الأرض يستجيب لما قدره في السماء
(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) •

ثم انتقل الشيخ عليه رضوان الله إلى الإجابة عن بعض تساؤلات الحضور .

السؤال الأول : عن الآية الكريمة (**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**) فأجاب فضيلته . . التوفى يشمل النوم و الموت (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**) . فسيدنا عيسى لم يمت المودة الطبيعية وأيضاً حين ولد لم تكن ولادته طبيعية . إذاً فمن الممكن أن يكون معنى (**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**) : أوفيك حقوقك ورسالتك ثم أرفعك إلى بعد ذلك حياً .
و الله أعلم بمراده .

السؤال الثاني : عن الآية (**عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**) فأجاب فضيلته . . نحمد الله أن قال (**عَن**) ولم يقل (**فِي**) .
وإلا كانت صلاتنا جميعاً باطلة . أما (**عَن صَلَاتِهِمْ**) أي عن ذكر الله في صلاتهم فهم لم يحدث لهم الخشوع المطلوب ، فقد مدح الله عز وجل الخاشعين ولم يمدح المصلين ، حين قال (**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**) إذن (**عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**) أي ساهون عن استحضار عظمة الله في

صلاتهم أى ساهون عن صلاتهم الحقيقية ذات التضرع
والخشوع لأن المراد من الصلاة التبعّد .

السؤال الثالث : عن الآية الكريمة (**فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا**)
وكذلك الآية (**إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُّوحِي**) أجاب فضيلته . . . إن الفرق بين نفخة
البشر العادى أمثالنا ونفخة سيدنا عيسى عليه السلام أنه
يزيد علينا بنفخة روح النبوة وهى لها خصوصية أعلى من
نفخة روح البشر العادى وليس لنا أن نسأل عن كيفيتها
وكنهها ولكن القدرة لله تبارك و تعالى وحده (**قُلِ الرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**) .

السؤال الرابع : عن الآية الكريمة (**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ
وَلَا تَخَافَتْ بِهَا**) أجاب فضيلته : النهى هنا عن الجهر فوق
المطلوب وأيضاً عن المخافتة دون المطلوب . لأن الاثنين
من هوى النفس . وقد مر الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم
على سيدنا أبى بكر فرآه يخفض من صوته فى قراءة القرآن .
ومر على سيدنا عمر فرآه يجهر ويرفع صوته فى القراءة ومر
على سيدنا بلال فرآه يقرأ آيات من سورة ثم ينتقل إلى

أخرى • فسأل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سيدنا بلالاً لم تخط ؟ فأجاب يا رسول الله أخطت ... الطيب
بالمسك • فأمره سيدنا رسول الله أن يقرأ السورة على
حدثها كما أنزلت • أي يقرأ آيات السورة الواحدة
متصلة • • ولما سأل الفاروق عمر عن رفع الصوت قال يا
رسول الله أنبه الوسنان وأوقظ الغفلان وأطرد الشيطان •
ولما سأل الصديق أبا بكر عن خفضه الصوت قال يا رسول الله
ما دام الحق يسمعي فلا أرفع صوتي . فالرد جاء من الثلاثة كل
له ما يبرر موقفه ولكن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وجه الثلاثة إلى الآية (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ
بِهَا) هكذا أخرج الثلاثة من هوى النفس باتباع الشريعة
و المنهج •

السؤال الخامس : عن الآية الكريمة • • (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وْخَفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) فأجاب فضيلته • • الحق تبارك
وتعالى ليس عنده سر وجهر فالسر والجهر عند المخلوق ولكن
عند الخالق تبارك وتعالى سواء (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا
تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) • •

أما عن قوله تعالى (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) فقد يكون الاعتداء بنوعيه الطلب الذي يدعو به كأن يشترط على الله تبارك وتعالى تلبية طلب معين له أو دعاء على أحد بقطيعة رحم أو ضرر أو خلافه • فهذه محاولة من الإنسان قاصر الفهم في دعائه بأن يفرض على الله تبارك وتعالى ما يريد • هو من الله وليس ما أراد الله تعالى منه وله • فمن هنا يتضح لنا أنه من الواجب على الإنسان أن يكون دعائه إلى الله تعالى بخشوع وتضرع وخضوع وبصوت معتدل ليس بالمرتفع وليس بالمنخفض • مع الالتزام بحدود الأدب مع الله تبارك وتعالى في كيفية ونوعية ما يدعو به سيده وخالقه تبارك وتعالى •

و الغاية من كل ذلك هي انسجام القلب و اللسان و طلب ما عند الرحيم الرحمن بالأدب و حسن البيان • • •

ثم اختتم الشيخ هذا اللقاء الإيماني بهذا الدعاء • •

اللهم اغفر لنا و ارحمنا • و اهدنا وعافنا واعف عنا واشف أمراضنا • وعاف أسقامنا • واجعل العافية سر بالنا • والصحة جلبابنا • واصرف السوء عنا • و ارزقنا الأمن والاطمئنان في ديارنا • اللهم زين ظواهرنا بخدمتك •

وبواطننا بمعرفتك • وأسرارنا بمشاهدتك • وقلوبنا بمحبتك •
وأرواحنا بمعونتك • وأجعل في قلوبنا نوراً ومن فوقنا نوراً ومن
تحتنا نوراً • واجعل لنا نوراً يا رب العالمين، واجعل اللهم في
جوارحنا نوراً يا رب العالمين • اللهم برحمتك الواسعة عمنا •
وأكفنا شر ما أئمننا، وعلى الإيمان الكامل و الكتاب و السنة
جمعاً توفنا وأنت راض عنا • واغفر الله لنا ولكم • ولوالدينا
ولوالديكم و المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات •
الأحياء منهم والأموات • اللهم اكتب لأولادنا النجاح
و الفوز و الفلاح و حققهم بالإيمان و العلم الخالص لوجهك
الكريم آمين • • آمين • • يا رب العالمين و صلى الله علي
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين • ورحم الله فضيلة الشيخ
العالم (**ماهر جاهين**) • وجزاه الله عن كل من سمع أو قرأ أو
تعلم خير الجزاء و رحم الله فضيلة الشيخ العالم (**فتح الله**
حموده) الذي جعله الله تبارك و تعالى سبباً لنشر هذا الفيض
الإيماني و النور و التوجه الرباني • جزاهم الله عنا وعن
المسلمين خير الجزاء و تقبل اللهم منهم و منا وامن الله علينا
و عليهم بالفضل و العطاء و الرضا بالمقدور و القضاء آمين

وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الذِّكْرَ الْحَكِيمِ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ •

والحمد لله أولاً وآخراً ••

آمين •• آمين •• آمين

ربيع أول ١٤٢٧ هـ